

يحتاج الإنسان لأن يخدم نفسه: فهو، أولاً، ينفذ نوعاً فقد قدرته على الاستمرار، ويعبّل من ناحية أخرى بتدمير البيئة التي أتاحت له البقاء" (جبل الروح، ٢٠٠٠). إن هذه الحكمة الأزلية من جاو شينغجيان تقودنا للشك في قدرة جهودنا على إنقاذ الكوكب.

أهلاً بكم في العدد الرابع من المجلد السادس لنشرة "الحياة البرية في الشرق الأوسط". وإن كان ذلك متأخراً قليلاً، فإننا نتمنى عاماً سعيداً لقراءتنا عبر العالم. يضم هذا العدد مجموعة متنوعة من المساهمات تغطي نشاطات تجري في العراق وعمان والإمارات العربية المتحدة.

ما هو موقفنا من حماية البيئة؟ هل نستطيع إحداث فرقاً؟ هل نستطيع إيقاظ وكالات البيئة الحكومية التي لا تعرف موضع مسؤوليتها البيئية من سباتها؟

في إجابة على بعض هذه الأسئلة كانت هناك دعوات ملحة تتردد في شتى أنحاء الشرق الأوسط لإجراء مسوحات التنوع البيولوجي، واتخاذ تدابير الحماية، ووضع برامج التعليم. يصطحبنا وارن أستون في أحد مقالات هذه الطبعة إلى ظفار وعمان في رحلة إلى خور خرفوت، ويقدم وصفاً لذلك الإقليم المناخي المصغر الفريد وثروته من الحيوانات والنباتات الغنية التي مكّنت لإعطاءه وضع المحمية الرسمية بصفته "محمية طبيعية". يحذرنا الكاتب من أثر التنمية على هذه البيئة الهشة ويطلب بالمزيد من البحوث في المنطقة. نقبس تعبيراً مباشراً لكاتب المقال:

"لكن أخصب البيئات العربية هذه ما زالت تقتصر للتوثيق الجيد. في الواقع فإن البحوث البيولوجية الشاملة في أجزاء كثيرة من عمان، بل وفي كثير من شبه الجزيرة العربية، لا تزال في المراحل الأولى. لا زال تقييم أجري في عام ٢٠٠٠ يعكس هذا الوضع إلى حد كبير في عام ٢٠١٢ (VICTOR ٢٠٠٠)، وقد أشارت دراسة أخرى أجريت مؤخراً إلى أن معظم مواقع غابات الأودية في جنوب غرب الجزيرة العربية لم تسمح منذ أكثر من ١٥ عاماً (HALL et al. ٢٠٠٩). إلا أن الجهود تجري حالياً باشتراك مجموعة متنوعة من التخصصات لإجراء مسح أكثر اكتمالاً للتنوع الأحيائي في جزيرة العرب (انظر، على سبيل المثال HALL & MILLER ٢٠١١).

نوقشت هذه الآراء بقدر كبير من التفصيل في ورشة العمل الدولية الرابعة عشرة للحفاظ على التنوع الحيوي في شبه الجزيرة التي عقدت في مركز إكثار الحيوانات العربية المهذبة بالانقراض في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة خلال شهر فبراير من هذا العام. كان ورشات عمل السابقة قد نظرت في مفهوم التخطيط الحيوي للمناطق، وكان أحد الإجراءات التي اتخذت هو قيام هيئة البيئة - أبوظبي بإعداد خطة لتقييم التنوع الحيوي الإقليمي. تم تحديد ستة وثلاثين مجالاً ذو أولوية في الصون، وقام المشاركون في ورشة العمل الدولية الرابعة عشرة في سلسلة من مجموعات العمل باستعراض وترتيب هذه المجالات ذوات الأولوية، وحددوا المواقع الرئيسية للعمل المركز، بما في ذلك عدد من مناطق الصون المحتملة العابرة للحدود. جرى في نفس الوقت تقييم للقائمة الحمراء الإقليمية للطيور المتكاثرة في جزيرة العرب.

يقدم جيمس بيرتون من معهد مراقبة الأرض Earthwatch لمجتمع الصون تحدينا لجهودهم في تقييم أعداد النمر العربي والظفر العربي في سلطنة عمان. كانت جهود المسح أيضاً جد مجزية في العراق أيضاً، وتشاركنا هنا رضا من منظمة طبيعة

العراق النتائج المثيرة للاهتمام لمسوحاتهم للماعز البري في جبلي بيرامكرون و قاره داغ، فضلاً عن اكتشافاتهم الجانبية لوجود التمور الفارسية، والوشق (السنور) الأوراسي في المنطقة. إن مثل هذه الدراسات ضرورية ليس فقط لإبلاغ هيئات الحفاظ الدولية عن الوضع الحالي للحيوانات والنباتات النادرة، ولكن أيضاً لتوفير البيانات العلمية اللازمة لإنشاء برامج الصون والتعليم التي هي في غاية الأهمية اليوم.

يشاركنا باحثون من جامعة الإمارات العربية المتحدة في العين (الإمارات العربية المتحدة) النتائج المثيرة جداً للاهتمام التي توصلوا إليها عن موائل وأداء التكاثر للفاق السقطري *Phalacrocorax nigrogularis*، ذلك الطائر البحري الذي لم يلق الكثير من الدراسة، وعن التهديدات التي تواجه أعداده وأهداف الدراسات الديموغرافية له. من المؤمل أن يتم استخدام البيانات التي جمعت خلال هذه الدراسة إلى أقصى حد في أي دراسات لاحقة لضمان تدابير الصون السليم لهذه الأنواع المستوطنة في الخليج العربي وخليج عمان.

هيئة تحرير المجلة

دكلن دونوفان،

Dip.H.Ed., B.Sc., M.Sc. (Conservation Biology) CBiol. MIBiol

مدير قسم خدمات الحياة البرية، مركز وادي الصفا للحياة البرية، صندوق بريد ٢٧٨٧٥، دبي الإمارات العربية المتحدة

توم بيلي،

BVSc. MRCVS. Cert Zoo Med. MSc (Wild Animal Health), PhD. Dip ECAMS

أخصائي طب بيطري للحياة البرية والفقير، مستشفى دبي للصقور صندوق بريد ٢٣٩١٩، دبي الإمارات العربية المتحدة

آن-ليز شابر،

DVM. MSc,

(Wild Animal Health), MRCVS Wildlife Veterinarian

المدير الإداري للحياة البرية

العين، الإمارات العربية المتحدة

اهداف مجلة الحياة البرية في الشرق الاوسط

- تعزيز الوعي البيئي ومناقشة المسائل المتعلقة بالمحافظة على البيئة والحياة البرية في الشرق الأوسط.
- نشر المعلومات لتمكين المختصين من الإطلاع على أساليب الإدارة الأفضل للحياة البرية والعناية بها.
- توفير نقاط اتصال مركزية لتقديم المعلومات والنصائح العملية حول إدارة الحياة البرية في المنطقة.